

مفهوم الجدل بين أفلاطون وأرسطو

المدرس المساعد

صالح مهدي جابر الظالمى

جامعة المنى - كلية التربية للعلوم الانسانية

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة وأفضل التسليم على أفضل خلقه محمد المصطفى
وال بيته الطيبين الطاهرين وصحبة الغر الميامين .

للجدل أهمية كبيرة في العلوم الفلسفية والعقائدية والسياسية ونحوها ، فهو اسلوب
في المناقشة والتعليم ، وكثيراً ما كان له دوراً بارزاً في مناقشة أو اثبات أو التصدي للعديد
من الآراء والحجج التي برزت وانتشرت في الميادين الفكرية والفلسفية ، وقد اكتسب
الجدل أهمية كبيرة في العصر اليوناني ، اذ اهتم به الفلاسفة والمفكرين بشكل كبير عندما
واجهوا الكثير من الافكار والخلافات التي كانت بحاجة الى تفسير وتوضيح او التصدي
للأفكار السلبية في ذلك الوقت ، لأنه اسلوب ومنهج حوارى يحاول من خلاله الوصول
الى الحقيقة أو اعطاء رأي لقضايا مطروحة .

ابتدأ الجدل بشكل واضح اكثر ممن سبقهم مع السفسطائية أو ما يطلق عليهم (
الشكاك) وقد كان هؤلاء يعلمون الناس طرائق الجدل وفن الخطابة وبرهان المغالطة
الذي كان ينطلق من مقدمات خاطئة ويصل إلى نتائج خاطئة ، هذه المدرسة الفلسفية
الواسعة الانتشار في حينها أدت الى ظهور تقيض لها تمثل بالفيلسوف سقراط الذي تبنى
القول بأن الحقيقة لا يتم الوصول إليها بالظن والشك والمغالطة بل القول الفصل في ذلك
هو وسيلة العقل والحوار الجدلي التوليدي المبني على مقدمات صحيحة، ثم بعد ذلك
شهد مفهوم الجدل اهتماماً واسعاً وضعت له القوانين والانظمة والتي جعلت منه علماً
باحثاً عن الحقيقة .

من الملاحظ أن الجدل عند افلاطون شهد ولادة اسلوب جديد في الارتقاء بالعلوم
ومعرفتها من خلال الانتقال من تصور الى تصور اخر ، ومن حقيقة الى حقيقة اخرى

بغية الوصول الى المعرفة ، هذا المنحى الذي تبناه افلاطون كان الغرض منه الابتعاد عن الجدل المغالطي عند الذين سبقوه الى الجدل العلمي وهذا ما وجد في محاوراته .

اما في عهد الفيلسوف الكبير ارسطو فقد تغير الحال واصبح المفهوم الجدلي قائم على اساس الاستدلال المبني على الآراء المرجحة او المحتملة ، اذ ذهب أرسطو الى القول بأن العالم الحقيقي هو العالم الواقعي المادي أما العالم المثالي فهو غير موجود ، وهكذا اخذ الجدل يتطور ويكتمل بنيانه في عهده ، اذ وضعت قواعد للجدل وقد افرد كتاب خاص للجدل استطاع من خلاله ان يبين الاهمية العلمية الكبيرة للجدل .

ومن خلال بحثنا هذا حاولنا ان نبين اراء عمالقة الفكر الفلسفي افلاطون وارسطو في موضوع الجدل ، اذ يعدان من بين اهم فلاسفة اليونان ومن اهم فلاسفة العالم واكثرهم تأثيراً ونضوجاً واكثرهم عمقاً واصالة وقد قدموا الكثير للعالم على المستوى الفلسفي والعلمي ، وهما من فتح الباب على مصراعيه للآخرين للدخول في عوالم الفكر والفلسفة . لذلك تم اختيارهما ليكونا عماد هذا البحث .

المبحث الاول

وقفه مع المفاهيم

اولاً : التعريفات .

أ - الجدل في اللغة :

للجدل عدة معان نذكر منها :

ما نقل عن اليونان حول اصل مفهوم الجدل هو أن كلمة (Dialectique) عند تجزئتها الى جزئين نلاحظ انها تعني اولاً : فن الكلام الذي يجعلنا نفهم ونبرهن ، ثانياً : فن المناقشة الذي يعني البرهان ودحض كلام الخصم (١) اذ تشير كلمة (Dialectique) عندهم الى معنى المحادثة .. المجادلة .. مجاذبة أطراف الكلام (٢) وايضاً قيل بأن الاصل اللغوي للجدل جاء على اساس انه فن يعنى في الاصل فن النقاش والتجادل اي فن تصنيف المفاهيم وتقسيم الاشياء الى اجناس وأنواع (٣) . ، هذا ما عرف عن الجدل عند اليونان وهو تعريف شامل تقريباً اتفق عليه اغلب من تطرق الى تعرف الجدل . اما ما قال به العرب والمسلمين عن هذا المفهوم فهو ايضاً قريب من التعريف العام الذي ثبته

فلاسفة اليونان في السابق، اذ يقول ابن فارس بأن الجدل هو (ما يكون فيه استرسال ، وامتداد الخصومة ومراجعة الكلام) (٤) ويقال ايضاً (جادل مجادلة جدالاً، "ناقشه وخصمه ... والمجادلة هي المناظرة والمخاصمة) (٥)

وقال الفيروزآبادي : (والجدل محرّكة : اللدد في الخصومة والقدرة عليها) (٦)

ب-الجدل في الاصطلاح:

يقول الدكتور إمام عبد الفتاح (حكمة الجدل لم تكن قد ظهرت عند فلاسفة اليونان الأول ، اذ الأرجح ان أفلاطون هو اول من ذكر هذه الكلمة صراحة في محاوراته) (٧) ولهذا جاءت الكلمة نصاً عند أفلاطون بالقول بأن (الجدلي هو من يحسن السؤال والجواب) (٨) وقد عرف الجدل على انه (العلم الموصل الى المبادئ الاولى ... وهو المنهج الفلسفي الاعلى ، وهو حجر الزاوية الذي تقوم عليه العلوم) (٩). اما عند ارسطو فيعرف الجدل على انه (القياس المؤلف من المشهورات والمسلمات والغرض منه إلزام الخصم ، وإفحام من هو قاصر على إدراك مقدمات البرهان) (١٠) ويعرف الجدل في اللاتينية (Tobica) والتي يعنها بها القياس ذي المقدمات المحتملة او المبينة على الآراء الشائعة (١١) ولقد أشار ابن رشد في تلخيصه لكتاب أرسطو في الجدل تعريفا للجدل وعزاه الى الجمهور ويقول فيه بأن (اسم الجدل عند الجمهور انما يدل على مخاطبة بين اثنين ، يعقد كل واحد منهما غلبة صاحبة باي نوع اتفق من الأقاويل) (١٢)

و عند ابن سينا انه (الصناعة المعدة لإلزام الخصوم بطريق مقبول بين الجمهور في أي رأي كان) (١٣)

أما ابن خلدون فيرى في مقدمته ان للجدل ضوابط واحكام ، اذ يقول بأن الجدل (هو معرفة آداب المناظرة التي تجري بين أهل المذاهب الفقهية وغيرهم؛ فإنه لما كان باب المناظرة في الرد والقبول مُتسعا لكل واحد من المتناظرين في الاستدلال والجواب ، منه ما يكون صواباً، ومنه ما يكون خطأً فاحتاج الأئمة إلى أن يضعوا آداباً وأحكاماً يقف المتناظران عند حدودها في الرد والقبول وكيف يكون حال المستدل والمجيب، وحيث يسوغ له أن يكون مستدلاً وكيف يكون مخصوماً منقطعاً، ومحلّ اعتراضه أو معارضته، وأين يجب عليه السكوت ولخصمه الكلام والاستدلال) (١٤)

يقول الجرجاني ان مفهوم الجدل عند المنطقيين هو (قياس مؤلف من مقدمات مشهورة ، او مسلمة والغرض منه إلزام الخصم ، وإفحام من هو قاصر عن إدراك مقدمات البرهان) (١٥)

ويضيف ايضاً قائلاً بأن الجدل هو (صناعة علمية يقتدر معها حسب الإمكان على أقامة الحجة من المقدمات المسلمة على أي مطلوب يراد وعلى محافظة أي وضع يتفق على وجه لا تتوجه عليه مناقصة) (١٦)

يتضح لنا من خلال التعريفات الانفة الذكر في اللغة والاصطلاح ان الجدل هو نوع من انواع الكلام يتسم بالفهم والبرهان ، فيه استمرار ومتابعة يصل بصاحبه الى اقناع الاخر ورفع شبهات ما يدعي أو المخاصمة معه دون الوصول الى حلول مرضية ، وهو ايضاً عبارة عن نوع من انواع الحوار والمناقشة والذي يتصف بعدة صفات منها الخصام والغلظة والنزاع والصراع واللين ، وهذه الصفات يتميز بها اسلوب المجادل تبعاً لطبيعة الشخص المناقش ، والغرض منه الوصول الى حقائق الاشياء من خلال دعم ما يقول به بالبراهين المطروحة ، أما ما يعنينا هنا في البحث فهو الجدل القائم على الفهم والبرهان لدحض اقوال الاخرين او البرهان بالأدلة في اثبات مشكلة فلسفية مطروحة ومثارة للنقاش .

ثانياً : المفاهيم المشابهة للجدل :

الحوار والمناظرة والمكابرة:

تدور على الألسن عبارات الحوار والمناظرة والمكابرة ، وأحياناً تطلق أحدهما في موضع الأخرى ، وفي الحقيقة ان بينها اختلافات واضحة .
إذ يقال عن الحوار بأنه نوع من انواع الحديث بين شخصين أو مجموعتين يتداول فيه الكلام بطريقة عدم الاستثارة أو التعصب ، اذ يغلب عليه طابع الهدوء والمفاهمة (١٧)
كما ويعد الحوار أوسع مدلول من كلمة جدل لأن مفهوم الجدل يتضمن معنى الصراع ، بينما مفهوم الحوار يتسع لأكثر من ذلك. (١٨)، يقول افلاطون في الجمهورية ان الجدل هو مناقشة بين اثنين او اكثر او مناقشة النفس لنفسها (١٩) و يرى ارسطو بان الاستدلال الجدلي يتكون من مقدمتين ظنيتين ويتميز الحوار الذي نستعمله فيه الاجابات

لا لحل المشاكل بل للتخلص واجتناب التناقض (٢٠) فقد عبر هنا عن الجدل بأنه حوار للابتعاد عن تناقضات القضايا المطروحة .

اما المناظرة يكون الغرض منها الوصول الى الصواب في الموضوع الذي اختلفت انظار المتناقشين فيه ، والجدل مثلما اشرنا اليه في السابق الغرض منه الزام الخصم ، والتغلب عليه ، في مقام الاستدلال .

والمكابرة لا يكون الغرض منها الزام الخصم ، ولا الوصول للحق بل اجتياز المجلس والشهرة او مطلق اللجاجة ، او غير ذلك من الأغراض التي لا تغني في الحق فتيلًا . (٢١)

ويمكن ملاحظة امران وهما :

أولاً : ان المناقشة الواحدة قد تشتمل على كل هذه الأنواع الثلاثة قد يتدئ المناقشان متناظرين طالبين للحق ، فيقدح في ذهن احدهما راي يثبت عليه . ويأخذ في جذب خصمه اليه وإلزامه به . وحينئذ تنقلب المناظرة جدلا .

وقد تدفعه اللجاجة الى التعصب لرأيه ، وتأخذه العزة بالإثم ، تبدو له الحجج واضحة على نقيض راية ، ويبيد خصمه بالدليل تلو الدليل ، فلا يحير جوابا ، ومع ذلك يستمر في لجأته ، فينتقل الجدل الى مكابرة .

وقد تشتمل المناقشة على جدل ومناظرة كأكثر المحاورات السقراطية ، كان سقراط يتدئ بمجادلة خصمه فيما يدعيه حتى يفحمه فيقتنع بجهله ثم يناقشه حتى يأخذ بيده إلى الحق .

ثانياً : ان الجدل قد يطلق في اللغة ويراد منه المناظرة كقولة تعالى (وجادلهم بالتي هي أحسن) سورة النحل (١٢٥) وقولة تعالى (ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي أحسن) سورة العنكبوت (٤٦)

وقد تطلق المناظرة ويراد منها الجدل او المكابرة لغة ، كقول الغزالي في رسالة (أيها الولد) : ايها الولد اني أنصحك بشمانية أشياء اقبلها مني لئلا يكون عملك خصمك عليك يوم القيامة ، تعمل منها اربعة وتدع منها اربع : اما اللواتي تدع فاحدهما الا تناظر احدا في مسألة ما استطعت لان فيها افات كثيرة فأثمها اكبر من نفعها اذ هي منبع

كل خلق ذميم كالرياء والحسد والكبر والحقد والعداوة وغيرها ... الخ . والمناقشة التي تجر الى هذه الرذائل إنما هي جدل أو مكابرة . (٢٢)

حتى في العصر الذي يشغلنا ، وحتى لا نتحدث عن الانحرافات اللاحقة فان كلمة (جدل) ابعد ما تكون ذات معنى واحد تماما . فهي من فعل ، والذي يعني التحوار ، التجادل ، التناقش . وهو في مبدئه يتعلق اذن بممارسة الحوار . لكنه سرعان ما اتخذ معنى اوضح بقدر ما صارت هذه الممارسة أوعى لأساليبها ، فصارت عندئذ تعني مناقشة مؤسسة على نحو ما ، منظمة – عادة في حضور جمهور يتابع اللعبة – كأنها نوع من المباراة بين متحاورين يدافعان عن أطروحتين متناقضتين. (٢٣)

وعند ارتفاع مفهوم الجدل الى مستوى الفن ، فن الانتصار على الخصم ، فن نقضه او مغالته . هكذا عبئت الكلمة بشحنة سجالية ، او احتضاريه على الأقل . ونجد هذه الميزة في محاجه الفيلسوف بوصفه يرمي الى وضع عقيدته وتبريرها بمناقشة عقائد الغير ، حتى وان صار الحوار عندئذ باطنيا ليصل الى نوع من هذه المحاوره الصامته للنفس مع ذاتها وهو ما جعله أفلاطون حدا للفكر .

وكما ان ممارسة هذا الفن ، حيث يكون الدفاع عن أطروحة مرتبطا نسبيا بمناقشة موضوعه او عدة موضوعات متعارضة ، تستوجب ، لبلوغ غرضها ، تجاوز الخصم بالدقة والمهارة وقوة الحجة ، فإنها تعرض صاحبها لغواية استعمال شروط مزيفة نسبيا . وعندما نصل الى المحاكمة وهي فن مضايقة الخصم ، والى السفسطة ، وهي فن الخداع بمقاييس تضليلية . اذن استعملت كلمة جدل في الوسط الفكري الذي تربى فيه أرسطو ، بمعنى متقلب قليلاً حيث تتداخل شتى هذه التصورات ، والتي سينضاف إليها المعنى الشخصي والمتقلب الذي سيعطيها اياه أفلاطون . (٢٤)

فالجدلي يدحض خصمه من خلال التنديد بأغلاطه المنطقية في المحاجة والتي يدافع بها عن أطروحته بدلا من مجادلته في حقيقتها . ويلزم لذلك ان يكون قادرا على التمييز الدقيق بين المقاييس الصحيحة وغير الصحيحة ، الأمر الذي يفترض معرفه منطقية ضمنية على الاقل . (٢٥)

فهذه المفاهيم والتصورات التي سيقى فيما مضى جاءت كأسلوب علمي استخدم من قبل سقراط وافلاطون وارسطو لكن دون تسمية المفهوم باسمه العلمي المثبت الا

مفهوم الجدل والحوار وضعاً كما هما ، اي انهم لم يذكروا لنا من خلال كتبهم الفلسفية والمعرفية مصطلح المناظرة ولا المكابرة ، لكن السياقات المتداولة في مؤلفاتهم الفلسفية افضت الينا ان نضع هذه المفاهيم بجانب مفهوم الجدل المتداول والمعروف لديهم في تلك الحقبة من الزمن .

ثالثاً : مفهوم الجدل عبر التاريخ

يرتبط الجدل في نشأته مع الفلسفة أو التفكير الفلسفي ، فالإنسان يمتاز بطبيعته التساؤلية وميله المستمر نحو التساؤل لما يراه من ظواهر كونية وأحداث اجتماعية ، محاولاً التوصل الى فهم العلاقة بينه وبين تلك الظواهر والاحداث لأنه جزء منها ، ولهذا الطبيعة التساؤلية لدى الإنسان نجده ينزع إلى الفلسفة التي لا تعدو أن تكون في تفسيرها تلك العملية التساؤلية التي نحاور فيها أنفسنا ونتجادل فيها مع العالم الخارجي، لوضع اجوبة للتساؤلات المطروحة (٢٦)

لقد أصبحت كلمة (دياالوج) مصطلحاً علمياً – لأول مرة – أواسط الإلف الأول قبل الميلاد تُعبر بها الفلسفة الإغريقية عن واحد من التصورات الكثيرة للكون والطبيعة . (٢٧)

ولم ينشأ الفكر الجدلي في صفاء تأمل العقل للوجود بل ومنذ بداية نشأته على يد (هرقليدس) (٢٨) كان وليد الصراع ضد الفكر الباحث عن الثبات وراء التغير فالوجود هو سيلان من التغير والحركة لا يثبت امامه شيء . (٢٩)

لقد سجلت اللحظة الفكرية لـ (هرقليطس) نقص للثبات لـ (بارميندس) (٣٠) و(زينون الايلي) (٣١) يؤكد انه اذا كان وجود الاشياء هو خضم من التغير اللانهائي لا يلتحق بالسلحفاة والسهم لا يدرك المرمى وهذا ما عرف بمفارقات زينون هذا الصراع بين ثبات الوجود وتغيره طبع التفكير الفلسفي وأصبح إحدى القضايا الفلسفية الرئيسية وباستثناء الفترة القصيرة التي ظهر فيها الفكر المادي القديم مع الذريين اليونانيين فان فكرة الثبات هي التي سيطرت على الفكر

ولأن تعرض أفلاطون الى الديالكتيك يجعل منه قضية العقل ، فالتغير الحاصل للمادة يجعلها غير قابلة لإسكان الحقيقة وثبات الفكرة المتعالية عن العادة هو موضوع المعرفة الحقيقية والوصول إليها يتطلب من الفكر عناء الصعود (الديالكتيك الصاعد)

الى عالم الحقيقة والنزول منه (الديالكتيك النازل) لتبليغه فهي لحضه تأسيس السياسة على المعرفة (نظرية الفيلسوف الحاكم) وهكذا سحب أفلاطون الديالكتيك من الوجود وجعل منه قضية عقلية معرفية . (٣٢)

ولا يمكن لوجود الجدل الا بوجود الاختلاف في ادراك حقيقة من الحقائق ، ولو أردنا ان نعين مبدأ هذا الاختلاف الفكري بين بني البشر ما اهتمدينا ويظهر ان هذا النوع من الاختلاف قديم بقدم الإنسان في هذه الارض ، ابتداءً معه حيث ابتداءً ينظر إلى الكون فشيده بعظمته وتأخذه الحيرة في ادراك الحقيقة ، واذا كان العلماء يقولون ان الانسان من يوم نشأته اخذ ينظر نظرات فلسفية الى الكون وان الصور والأخيلة التي تثيرها تلك النظرات تختلف في بني الإنسان باختلاف ما وقعت عليه انظارهم وما اثار إعجابهم ، وكلما خطا الإنسان خطوات في سبيل المدنية والحضارة اتسعت فجوات الخلاف حتى تولد من هذا الاختلاف المذاهب الفلسفية والديانات غير المنزلة وغير ذلك . (٣٣) ويمكن ان نجمل المحاولات السابقة لمفهوم الجدل قبل افلاطون وارسطو عند رجال ومدارس الفلسفة عند اليونان ونقتصر فقط عند كل من زينون الايلي والسوفسطائيين وسقراط .

أ- زينون الايلي :

يرى ديوجين أن أرسطو كان يعزو اختراع الجدل الى زينون الايلي تلميذ بارمنيدس ، والواقع ان زينون يعد نموذجاً بارزاً للمجادل ويبدو ان أرسطو حينما قال ان زينون الايلي هو الذي ابتكر الجدل إنما كان يشير الى مفارقات زينون التي دحضت بعض فروض خصومه بان استخرجت منها نتائج لا يمكن التسليم بها . (٣٤) وهذا الجدل الذي تبناه زينون الايلي كان يقوم على البرهان بالخلف من اجل افحام خصومه ، هذا البرهان القائم على إثبات صدق قضية معينة بإثبات استحالة نقيضها . (٣٥)

ب- السفسطائيين :

لهم رؤيتهم الخاصة بهم اذ ادعوا بانهم خبراء في المعرفة وفي تعليم كل الفنون التي تهتم الانسان ، وانهم يملكون الادوات والاليات التي تعطي لهم القدرة في جذب المستمعين والسيطرة عليهم (٣٦). ولعل مصطلح الجدل عند هؤلاء المعلمين من اليونان وجد تحولاً جديداً فأصبح نوع من انواع التمويه والمغالطة ، اذ تحول الجدل الى وسيلة

اقناع الآخرين بغض النظر عن صدق أو كذب ما يدعون ، وادعوا أنه لا يوجد حق ولا باطل في الواقع واعتبروا الفرد هو مقياس الحقيقة، فغايتهم الأساسية اثبات علومهم وفنونهم من أجل جذب الناس اليهم (٣٧) أي تحول الى فن يستخدم المرء فيه المنطق في سبيل إرضاء مأربه وتحقيق غايته المنشودة ، وهكذا نجد ان السفسطة جدل يستعمل لخدمة مأرب من يلجا اليه دون أي اهتمام بالحقيقة ويمكن البرهنة على صحة القضية بعد البرهنة على صحة نقيضها ونعلم ان السفسطائي هو الذي يلجا بصورة منتظمة الى استخدام قوانين و حجج خادعة ليس لها علاقة من الصحة غير الظاهر في سبيل الوصول الى غاياته وهذا ما يدعي بالسفسطة فقد ادعى السفسطائي (بروتوغوراس) (٣٨) ان بمقداره ان يجعل الحجة هي الاداة الافضل التي ينساق اليها الناس ويتعلقون بها اكثر من تعلقهم بالمنطق أو الفلسفة . (٣٩) طرقهم الخداعة والمموهة هذه في الجدل ألبت عليهم الكثير من الفلاسفة واعتبروا افكارهم ضارة تساعد على هدم العلم والمعرفة من أساسه .

جـ- سقراط :

لقد كان لسقراط منهج علمي دقيق يبحث فيه عن الحقيقة عن طريق السؤال والجواب بالإضافة إلى منهج الاستقراء ، هذا المنهج الذي جاء رداً على تقولات واعتقادات السفسطائية (٤٠). وقد ربط الجدل بالأخلاق عن طريق مراحل الجدل (التهكم والتوليد) اذ اعتبر ان هاتين المرحلتين هما الكفيلتين بالبحث عن تعريفات المعاني الاخلاقية (٤١) ، وقد زعم سقراط قبل أفلاطون ان العلم لا يعلم ولا يدون في الكتب بل يكشف بطريق الحوار ، لا يمكن الزام الخصم بنتيجة القياس الا باستخراجها من مبدأ مسلم به . كما لا يمكن للشخص أن يخطو الى الإمام دون التيقن ان الخصم متابع له ، اذ كان يمارس على الدوام منهجه في الفلسفة من خلال طريقتين كلتاهما تتخذ صورة الفرض أولاها هي تنفيذ رأي الخصم ، وذلك باستدراجه عن طريق إلقاء الأسئلة عليه إلى ان يسلم بعبارة مناقضة لرايه باعتبارها نتيجة نهائية تترتب على ذلك الرأي ، ثم الانتهاء به الى التعميم وذلك عن طريق استدراجه الى التسليم بصدقة في سلسلة من الأمثلة الجزئية ، وهو سمي الاستقراء (٤٢) هذه الطرق التي اتبعها سقراط

في منهاجه العلمي جعلته يركز على الانسان كثيراً باعتباره القادر على ادراك الحقيقة وفهمها كما يجب .

المبحث الثاني

مفهوم الجدل بين أفلاطون وأرسطو:

أولاً : أفلاطون:

تغير الحال عند افلاطون اذ اسس قواعد جديدة للجدل تختلف عن سابقة من خلال التقنين لهذا المفهوم والتي اعتبرت بداية في الطريق الصحيح لمعرفة وتولد العلم ، فقد كانت المحاورات الأفلاطونية التي دونها في مؤلفاته هي محاورات شاهدة على جدال عصره بين الناس ، ثم بعد ذلك تحول أفلاطون من الجدل الذي يبنى على اساس الغلبة والصراع الى الجدل الذي يتبنى رؤى علمية فلسفية من خلال المنهج الجديد وهو المنهج الرياضي: المنهج الصاعد والمنهج الهابط (٤٣). وكان افلاطون يعتقد بأن الجدل وضع ليكون منهاجاً مميزاً في تربية الملوك الفلاسفة ، كذلك يكون موضعاً لمناقشة مثال الخير(٤٤) وقد استخدم أفلاطون الجدل بمعنيين الأول : كمنهج يرتفع به العقل من المحسوس الى المعقول دون الالتجاء الى ما هو محسوس ، والثاني : انه العلم الذي يوصلنا الى المبادئ الأولى .

والجدل عند أفلاطون جدل حب وتربية لا جدل صراع.(٤٥) واعتبره المنهج والعلم الذي يحتاج جميع مراتب الوجود من اسفل الى اعلى وبالعكس ، ولهذا ينقسم الجدل عند افلاطون الى : جدل صاعد و جدل نازل (٤٦) وهو بهذا قد وضع تميز ودور لكل منهج منهما في الوصول الى الحقيقة التي نريد معرفتها ، وهذا ما سنتعرف عليه :

أ- الجدل الصاعد :

لم يكن إثثار أفلاطون للحوار عبثاً او إرضاء لنزعة الى القصص التمثيلي ولكن معاصرة السوفسطائيين وتلميذ سقراط تأثر بالجدل واعتقد مع أستاذه ان الحوار بمرحلتين هو الطريق الوحيد للبحث في الفلسفة ، فاصطنع الجدل بل تحدى خصومه ، فنقل اللفظ من معنى المناقشة المموهة الى معنى المناقشة المخلصة التي تولد العلم ، لقد توصل افلاطون الى بيان وجود فضيلة ورذيلة ، ويمكن الوصول الى ذلك من خلال العقل لا

الحواس كما ادعى السوفسطائيين وقد بين أفلاطون بأن الجدل الصاعد هو المنهج الذي به يرتفع العقل من الاحساس الى الظن الى العلم الاستدلالي الى التعقل المحض (٤٧) دون ان يستخدم شيئاً حسيّاً بل الانتقال من معان الى معان بواسطة معان وبانه العلم الكلي بالمبادئ الأولى والأشياء الدائمة يصل الى العقل بعد العلوم الجزئية ، ثم ينزل منه الى هذه العلوم يربطها بمبادئها ، والى المحسوسات يفسرها فالجدل منهج وعلم ، يجتاز جميع مراتب الوجود من اسفل الى اعلى وبالعكس .

ومن حيث هو علم فهو يقابل ما نسميه الآن نظرية المعرفة بمعنى أوسع يشمل المنطق والميتافيزيقا جميعاً (٤٨) .

أن فلسفة أفلاطون فلسفة مثالية مفارقة للمادة والحس وتعتبر عالم المثل العالم الأصل بينما العالم المادي هو عالم زائف ومشوه وغير حقيقي. كما تجاوز أفلاطون المعطى النظري الفلسفي المجرد ليقدّم لنا تصورات فلسفية واجتماعية وسياسية في كتابه "جمهورية أفلاطون" (٤٩)

كما ويعد أول فيلسوف بحث مسألة المعرفة لذاتها ، وأفاض فيها من جميع جهاتها وجد نفسه بين رأيين متعارضين ، رأى (الهرقليطيين) الذين يردون المعرفة الى الإحساس ويزعمونها جزئية متغيرة مثله ، ورأى سقراط الذي يضع المعرفة الحقّة في العقل ، ويجعل موضوعاتها الماهية المجردة الضرورية فاستقصى انواع المعرفة ، فكانت أربعة :

الأول : الإحساس وهو إدراك عوارض الأجسام او أشباحها في اليقظة وصورها في المنام .

الثاني : الظن وهو الحكم على المحسوسات بما هي كذلك .

الثالث : الاستدلال وهو علم الماهيات الرياضية المتحققة في المحسوسات .

الرابع : التعقل ، وهو ادراك الماهيات المجردة من كل مادة .

وهذه الأنواع مترتبة بعضها فوق بعض تتحرك النفس من الواحد الى الذي يليه

بحركة ضرورية الى ان تطمئن عند الأخير.(٥٠)

واعتبر افلاطون بأن العالم الحقيقي هو عالم المثل الذي يوجد فوقه الخير الأسمى والذي يمكن إدراكه عن طريق التأمل العقلي ، والتفلسف والإحساس هو اول مراحل المعرفة ويدعي (الهرقليطيون) ان المعرفة مقصورة عليه وأنه ظاهرة قائمة بذاتها متغيرة ابداً ، ليس لها جرم تقوم به ولا قوة تصدر عنها . ولكن لو كان الإحساس كل المعرفة كما يقولون ، لاقتصرت المعرفة على الظواهر المتغيرة ولم ندرك ماهيات الأشياء ، ولصح قول (بروتوغورياس) ان الإنسان مقياس كل الأشياء ، وان ما يظهر لكل فرد فهو عنده على ما يظهر ، فأصبحت جميع الآراء صادقة على السواء ، المتناقض منها والمتضاد وامتنع القول ان شيئاً هو كذا او كذا على الإطلاق ، وليس فقط في النظريات ، بل في السياسة والأخلاق والصناعات أيضاً ، فيستحيل العلم والعمل ، ولكنهما ممكنان فالقول مردود . وهو مردود كذلك من جهة ينكر الفكر كقوة خاصة ، والواقع ان الذاكرة والشعور بالتبعة ينقصان هذه الدعوى من حيث ان الذكر دوام الشخص الذي يذكر .

ثم ان فينا قوة تدرك موضوعات الحواس على اختلافها وتركيبها معا في الإدراك الظاهري ، فتعلم ان الاصفر حلو ، بينما الحواس لا يدرك كل منها الا موضوعا خاصا وتقوته موضوعات سائر الحواس . (٥١)

فنقول عن صوت او لون مثلا انه عين نفسه وغير الآخر وانه واحد وأنهما اثنان وأنهما متمايزان من الإحساس .

ولكن الحكم يختلف باختلاف موضوعه ، فإذا كان الموضوع المحسوسات المتغيرة من حيث هي كذلك كان الحكم (ظنا) أي معرفة غير مربوطة بالعلة فلا يعلم الغير ، لان التعليم تبيان الأمور بعلمها ولا يبقى ثابتا . بل يتغير بتغير موضوعه في عوارضه وعلاقاته.

فليس الظن العلم الذي تتوق إليه النفس اذا انه قد يكون صادقا وقد يكون كاذبا ، والظن الصادق نفسه متمايز من العلم لتمايز موضوعهما .

وترقى النفس درجة اخرى بدراسة الحساب والهندسة والموسيقى والفلك : فان هذه العلوم ولو انها تبدأ بالمحسوسات وتستعين بها ، الا ان لها موضوعات متميزة من المحسوسات ، ولها مناهج خاصة : فليس الحساب عد الجزئيات كما يفعل التاجر ولكنه

العلم الذي يفحص عن الاعداد انفسها بصرف النظر عن المعدودات ، فالتجربة الحسية والعلوم الرياضية تحت الفكر على اطراد سيرته ، ذلك بانه يحكم عليها بأمور ليست لها بالذات ، وغير متعلقة بمادة اصلا ، كان يرى الشيء الواحد كبيرا بالإضافة الى اخر صغيرا بالإضافة الى ثالث ، مما يدل على انه في نفس ليس كبيرا او صغيرا وان الكبير والصغير معنيان ومفارقان له نطبقهما عليه ، وهكذا يتحرك الفكر من الإحساس الى الظن الى العلم الاستدلالي الى التعقل المحض مدفوعا بقوة باطنة (وجدل صاعد) لأنه في الحقيقة يطلب العلم الكامل الذي يكفي نفسه ويصلح اساسا لغيره. (٥٢) فالجدل الصاعد عند افلاطون (هو فن النظرية الشاملة التي تعطينا القدرة على تعريف الموضوع الذي نريد معرفته عن طريق الكثرة المبعثرة في المثال الواحد) (٥٣). لذلك اعتبر الجدل الصاعد عنده احد الطرق والوسائل المهمة البحثية في الفلسفة .

ب-الجدل النازل

العلم حكم بأن شيئا ما هو كذا ، والمثل قائمة بأنفسها فكيف يمكن الحكم عليها يعني ان شيئا (هو الموضوع) مشارك في شيء (هو المحمول) هل المثل مفصولة بعضها عن بعض ، او مشاركة كلها في كلها ، او بعضها مشارك في بعض دون بعض ،الفرض الاول يرجع الى مذهب (بارمنيدس) ، أي الى السكون التام ، فيستحيل معه الحكم فانه اذا لم تكن الحركة مشاركة في الوجود ، فليس هناك سكون ، والفرض الثاني يرجع الى (هرقليطس) أي الى الاختلاط العام والتغير المتصل ، فيستحيل معه الحكم كذلك فإننا اذا قبلناه لزم منه السكون في حركة وان الحركة في سكون . يبقى الفرض الثالث وهو الصحيح والجدل هو الذي يتبين ملاءمة المثل بعضها لبعض ، وهو رأس العلوم يجعل العلم ممكنا لأنه يرى المثل مترتبة في أنواع وأجناس ، أي يرى بعضها مرتبطا ببعضها البعض بواسطة مثل اعلى واعم . (٥٤)

وهذه مرتبطة كذلك بمثل اعلى واعم ، وهكذا الى مثال او قائم فوقها جميعاً هو الخير بالذات . ويرى مبادئ العلوم مرتبطة من الأخص الى الاعم حتى يصل الى مبدأين أساسيين هما :

مبدأ عدم التناقض ومبدأ العلية :

الأول قانون الفكر وهو بين بنفسه لا يقام عليه برهان ولا اعتراض ، ويقوى تمسكنا به إذا نظرنا الى ما يترتب على إنكاره من نتائج . هي نتائج التي تنتهي إليها (بروتوغرياس) وإضرابه ، ومبدأ العلية قانون التغير وهو على شكلين مبدأ العلة الفاعلية يحتم بان كل فاعل فهو يفعل لغاية .

كيف يمكن الحكم الكاذب او الخطأ ؟ ان الحكم الكاذب يعبر عما ليس موجودا ، واللاوجود غير موجود فلا يمكن ان يكون موضوع فكر وإحساس او قول . كيف يمكن ان تتصور النفس (بالمحمول) غير ما تتصور (الموضوع) فلا تعلم ما تعلم او تعلم ما لا تعلم ، شغلت هذه المسألة أفلاطون فعالجها في (تيتياس) ، وعاد إليها في السوفسطائي ، اذ ينشا الخطأ عندما تحاول ان توفق بين إحساس حاضر ومعنى سابق.(٥٥)

كيف يستكشف الجدل العلاقات بين المثل ليؤلفها في إحكام ؟وبعبارة أخرى كيف يترتب المثل في أجناس وأنواع فيتصور العالم المعقول على حقيقته بالنزول من ارفع المثل الى أدناها وهذا هو الحال النازل ووسيلته هي القسمة ، فان قسمة الجنس ممكنة بخصائص نوعية تضاف إليه فتضيف ما صدقه وتجعل فيه أقساما مختلفة لها أسماء مختلفة وتشترك في ذلك في معنى واحد. (٥٦) هذه الوسيلة اي وسيلة الجدل النازل التي اتبعها افلاطون والتي اشار إليها في الجمهورية ، إذ يقول (فأذا وصل العقل الى ذلك المبدأ ، هبط متمسكاً بكل النتائج التي تتوقف عليه حتى يصل الى النتيجة الاخيرة ، دون أن يستخدم أي موضوع محسوس وإنما يقتصر على المثل بحيث ينتقل من مثال الى اخر وينتهي الى المثل ايضاً) (٥٧)

من خلال هذين المنهجين الذين اتبعهما افلاطون توصل الى حقيقة مفادها أن العقل يستطيع ان يرتفع من العالم المادي غير الحقيقي الى العالم المعقول الحقيقي وهو عالم المثل مثلما اسماء ، وهذا الانتقال يحدث دون استخدام وسائط معينة او مشخصة ، اما الانتقال الاخر فهو عملية تنقل بين معنى واخر بواسطة معنى ثالث لأجل الوصول الى الفكرة الاعلى وهي فكرة الخير او فكرة الواحد ، فالجدل عنده هو الاداة التي تشمل المنطق وعلم ما وراء الطبيعة ، وهو العلم العابر لكل مراتب الوجود صعوداً

ونزولاً (٥٨) ، اذ اعطى للجدل نشاطاً فلسفياً يوفر للإنسان المعرفة التي تقوده الى الرؤية الحقيقية المحضة والالمام بها (٥٩)

بناءً على ما تقدم نستطيع القول ان افلاطون احدث ثورة علمية كبيرة في وقته كان الهدف منها هو الرد على الاقوال والافكار الخاطئة والسلبية التي كانت سائدة آنذاك وبالذات الافكار السفسطائية السائدة ، ومن ثم ايجاد اسلوب علمي جديد يستطيع من خلاله ان يتوصل الى الحقيقة والبحث في الفلسفة بأسلوب علمي مبتكر استند عليه أولاً من خلال افكار ورؤى استاذة سقراط الذي احدث تحولاً جديداً في وسائل التفكير الفلسفي ، وثانياً من خلال ما توصل له هو شخصياً ، وكل ما يريد ان يقوله أفلاطون هو ان هذه المنهجية العلمية في التفكير هي المنهجية الصحيحة ، اذ اعتقد من خلالها ان كل ما نراه لربما هو ليس الحقيقة الواقعية بل قد يكون ظلال خادع للحقيقة فلا يمكن الاعتماد على الحواس للوصول الى الحقيقة ، بل يمكن ان نتوصل الى المعرفة الحقيقية من خلال الحركة التي يحدثها الذهن بطريقة الجدل المخلص الذي يولد الحقيقة المبني على الصعود والنزول ، وهذا ما يعتقده افلاطون .

ثانياً : أرسطو

يعد أرسطو فيلسوفاً شاملاً وموسوعياً كبيراً ، كانت الفلسفة عنده تعني كل ضروب المعرفة والبحث العلمي ، وكان يبحث في الطبيعة والميتافيزيقا والنفس وعلم الحياة والسياسة والشعر وفن الخطابة والمسرح . وهو من وضع المنطق الصوري الذي كان له تأثيراً كبيراً على كثير من الفلاسفة ، وامتاز ارسطو بأسلوبه العلمي القائم على التحليل الذي عالج من خلاله المشكلات العلمية وتخليص العلم من الخرافات والاساطير التي لحقت من خلال تفحصه للكثير من المعلومات التي تأتيه عن طريق المشاهدة العينية أو وزنه بميزانه العقلي (٦٠) لقد اهتم ارسطو كثيراً بالجدل وقد وضع قواعد جديدة ومهمة له يمكن من خلاله الوصول الى اراء سديدة ونتائج صحيحة تساعد على الوصول اليها من خلال هذه القواعد التي اعتبرها ادوات موفقه لبلوغ الحقائق المنشودة (٦١) لذلك اعتبر أرسطو الجدل هو احد الوسائل الموصلة الى الحقيقة اذ يقول عن الجدل بأنه (استدلال بالإيجاب أو السلب في مسألة واحدة بالذات مع تحاشي الوقوع في التناقض ، والدفاع عن النتيجة الموجبة والسالبة) (٦٢). ولا يخفى على الجميع ان ارسطو جعل

الجدل احد الصناعات الخمسة وهي اقسام القياس في علم المنطق ، فالجدل عنده هو احد تصانيف المنطق ونوع من انواع الاستدلال المنطقي التي توصل الفرد المجادل الى طرق الجدل الصحيح ، وهذه الاهمية للمنطق بشكل عام وللجدل بشكل خاص لم تأتي من فراغ بل جاءت نتيجة نقده المستمر للمنهج المتبع من قبل السفسطائيين وكذلك المتابعات التي اولها لما قدمه سقراط ومن ثم ما قدمه استاذة افلاطون ثم محاولاته الجادة في تشذيب وتقنين هذا العلم (٦٣)، فنقده لمن يختلف معهم واتفاقه مع من يتفق معهم هو من ولد لديه القدرة على ابتكار الية جديدة للوصول الى الحقائق ، وهذا ما اكده صراحة في كتابه (ما بعد الطبيعة) اذ يقول (لا احد يدرك الحقيقة ادراكاً كاملاً ، ولا احد يجهلها جهلاً كاملاً ، فكل فيلسوف يجد ما يقوله في الطبيعة ... أن مجموع الاقوال يأتي بنتائج مثمرة فمن العدل إذن ألا نشكر الذين نتفق إياهم في الافكار وحسب ، بل الذين يختلفون عنا في الآراء ، لقد اسهم هؤلاء في البحث عن الحقيقة لكونهم أئمو فينا القدرة على التفكير) (٦٤). ولأجل ذلك يعد ارسطو اول من أقام الجدل على اساس متين في كتابه (الطوبىقا) وكتابه هذا اسمه مشتق من كلمة (طوبوي) اليونانية وتعني الإشارة الى الأمكنة التي تؤخذ منها الاستدلالات الخطائية ، وهو كتاب موجز كتب اغلبه قبل ان يستكشف القياس ، مستهدفاً بكتابته أن يجد من البراهين ما يؤيد به او يدحض ما يطرح للبحث من اراء أو من دعاوى مثل الدعوى القائلة بأن ((كل لذة هي خير)) ومثل هذه الدعوى كانت - فيما يبدو موضوعاً للجدال في اكااديمية افلاطون التي كان أرسطو ينتسب إليها منذ (٣٦٨ق.م) حتى وفاة أفلاطون في عام (٣٤٨ق.م) (٦٥) (وقد ثبت في هذا الكتاب النصح لمن ينبغي ممارسة المجادلة اذ يقول: لأجل اثبات اطروحة ، يجب البحث عن مقدمة تتضمن حقيقتها حقيقة الاطروحة : وعندئذ اذا بينا ان هذه المقدمة صحيحة نكون بذلك قد ثبتنا الاطروحة ، ولدحضها يجب ايجاد مقدمة تكون نتيجة للأطروحة : وعندئذ اذا اثبتنا أن هذه النتيجة مغلوطة فسنكون بذلك قد دحضنا الاطروحة) (٦٦) ويرى ارسطو ان كتابه هذا مفيد في ثلاثة اغراض هي : التعليم ، والمناقشات ، والعلوم الفلسفية ، على انه استكشف في سياق تأليفه لهذا الكتاب كثيراً من المبادئ الاساسية للمنطق الصوري (٦٧)، ويخصي أرسطو هذه المواضع الجدلية سواء كانت في القياس ام في الاستقراء ، ويقول انها أربعة : (

الحد والخاصة والجنس والعرض (٦٨) ثم يذكر لنا بعد ذلك انه يجب ان نحصى أنواع المحمولات التي توجد فيها هذه المواضع الأربعة فيقول انها عشرة هي : الجوهر و الماهية والكم والكيف والإضافة والمكان والزمان والوضع والحال والانفعال (٦٩) (وقد وجدت هذه الصناعة على اقصى كمالها بشيئين اثنين :

احدهما : معرفة الاشياء والقوانين التي بها تلتئم .

والثاني : استعمال تلك القوانين والرياضة فيها حتى يصير استعمالها ملكة ، وذلك كالحال في سائر الصنائع الفاعلة ، كصناعة الطب وغيرها ، وهذه الصناعة

هي بالجملة الصناعة التي نقدر بها _ إذا كنا سائلين أن نعمل من مقدمات

مشهورة قياساً على ابطال كل وضع يتضمن المجيب حفظه (٧٠)

فالجدل عند ارسطو فائدته لا تنوقف فقط عند اقناع الآخر وينتهي الامر عند هذا

الحد ، لا بل يتعدى الامر الى تعرف المقنعات في كل امر من الامور ، اي اقناع الآخر

بالقوة وليس من جهة المشبه كما يفعل السوفسطائي (٧١) ، وقد قسم ارسطو صناعة

الجدل الى ثلاثة اجزاء :

الجزء الاول : نستطيع من خلاله ان (نتعرف على الاقاويل التي تلتئم منها المخاطبة

الجدلية واجزاؤها واجزاء اجزائها الى ايسط ما يتركب منه .

الجزء الثاني : تعرف فيه الموضع التي منها تستنبط المقاييس في اثبات الشيء او ابطاله في

جميع اصناف المطالب في هذه الصناعة

الجزء الثالث : يعرف فيه كيف ينبغي ان يسئل السائل وان يجيب المجيب وعلى كم نحو

يكون السؤال والجواب . (٧٢) والجدل ليس علماً كما عرفه أفلاطون

(٧٣) بل هو استدلال يقوم على مقدمات محتملة ، مستمدة من آراء

الجمهور والعلماء (٧٤)

هذا ويذكر ارسطو ان للجدل فوائد منها (انه رياضة عقلية وانه منهج يستطيع

العالم والجاهل ان يمتحن بموجبه مدعي العلم ، بل ان له فائدة علمية هي ان يساعد

على كشف المبادئ الأولية في أي علم من العلوم لبحث الآراء العامة وآراء العلماء في

موضوع ذلك العلم ... فامتحان الآراء يعين العقل على الاقتراب من المبادئ ووضع

المسائل). (٧٥) لقد اضاف ارسطو الكثير للعقل البشري ، فقد اعطى قيمة علمية ورسالة فكرية للعقل البشري اذا اعتبره العنصر الاساس في الحقل المعرفي الانساني. مما تقدم تظهر لنا اهمية صناعة الجدل عند ارسطو ، اذا اعتبره يساعد على تقوية الآراء المفيدة والاعتماد عليها ، وافحام الخصم وغلبته بالطرق الاستدلالية الصحيحة ، اذا اعتبره احد الوسائل المهمة التي تحصل الحق واليقين في المواضيع المطروحة على الإنسان ، فالقوة في الاستدلال الجدلي تساعد على التخلص من الاخطاء واجتناب المتناقضات عن طريق اداة الجدل وهو القياس .

ثالثاً : اختلاف مفهوم الجدل بين افلاطون وارسطو

دأب الباحث على ابراز اهم النقاط الخلافية بين افلاطون وارسطو حول مفهوم الجدل ، وكانت لملاحظات ارسطو الاولوية في البحث للرد على معلمه افلاطون على اعتبار ان الجدل مع ارسطو وصل الى مراحل متقدمة وتمتع معه بقيمة كبيرة على اعتباره الوسيلة الموصلة الى حقائق الاشياء عن طريق الاليات الجديدة التي ثبتها ارسطو في كتابه الذي عني بهذا الجانب .

ولابد من القول على وجود بعض نقاط الاختلاف حول المفاهيم الفلسفية التي سادت تلك العصور اليونانية القديمة ، قد تصل درجة الاختلاف في بعض الاحيان الى حد الاختلاف الجوهرى الشامل ، وفي بعض الاحيان الى اختلاف جزئي بسيط ، وهذا ما وجدناه فعلاً للتعريفات الكثيرة التي وضعها الفلاسفة لتعريف الفلسفة ، وهذا امر اعتيادي نسبة الى ان اغلب المفاهيم كانت مفاهيم بدائية صيغة بطريقة اولية تحمل معها الخطأ والصواب ، ودائماً ما يتصف العقل بالحركة المستمرة من اجل الوصول الى الحاجات والمنافع العلمية واكتشاف حقائق الاشياء الغامضة ، وهذه الحركة المستمرة للعقل عند الفلاسفة والمفكرين تطلبت منهم تطوير او تغير المفاهيم باستمرار ليطابق عقولهم ورؤاهم ، وهذا ما وجد عند كل من افلاطون وارسطو حول مفهوم الجدل . لقد وصل الجدل عند ارسطو الى مرحلة متقدمة ومتطورة ، وللأهمية الكبيرة له الزمته على تأليف كتاب خاص عني بهذا المفهوم والذي اطلق عليه اسم (طويقا) والذي ثبت من خلاله القوانين الهامة التي تقوم وتُفعل صناعة الجدل وتساعد من يعمل

عليه على الوصول الى حقائق الاشياء (٧٦) وهذا مالم يعمل عليه افلاطون في مؤلفاته.

اعترض ارسطو على معلمه افلاطون في التعامل مع مفهوم الجدل ، اذ جاء ارسطو باكتشاف منطقي اساسي وهو اكتشاف نظرية القياس ذو القوانين والقواعد العلمية التي توصل الى الحقيقة ، فالأسلوب الذي قال به افلاطون لتحديد معنى المفهوم هو أسلوب التقسيم او الفصل ، فلكني نحدد ونوضح مفهوم ما لا بد لنا ان نطلق من مفهوم اوسع ، وهكذا دواليك لا فائدة منها ، هذا المنهج الذي تبناه افلاطون لا نجد له فائدة عند ارسطو لأنه حسب اعتقاده لا يوصل الى نتيجة مفيدة لكونه أسلوب غير استنتاجي ، وقد اعتبر ارسطو ان الحل الامثل في المناقشات الجدلية وللوصول الى تحديد معنى المفهوم هو من خلال القياس والاستقراء الذي نستطيع من خلاله ان نحصل على نتيجة ضرورية (٧٧) . وقد اشترط في نتائج صحة القياس هو ضرورة استخراجها بمبدأ مسلم به عند الخصم (٧٨) فالمعيارية المتبعة عند أرسطو في أقامت نظرية القياس هي للكشف عن عيوب ونواقص الاستدلالات التي كان يقدمها الآخرون في مجادلاتهم الفلسفية وما تحويه من مغالطات وأخطاء في الاستدلال. فنظرية القياس جاءت لكي تبين القوانين التي من خلالها تسير عملية الاستدلال دون الوقوع في المغالطات الجدلية . لذلك وجدنا أن أرسطو من خلال ما تقدم قد قام بجهود كبيرة وخاصة في كتابي التحليلات الأولى والثانية للكشف عن الخدع والضلالات الناشئة عن عدم مراعاة قوانين الاستدلال.

كما رفض ارسطو (التعامل مع المفهوم على انه فكرة على رأي افلاطون بل يرى ضرورة التعامل مع المفهوم على انه صفة يمكن عزوها لفاعل) (٧٩) اما الافكار التي تتولد منها افكار اخرى على رأي افلاطون فهي لا ترتقي للكشف عن ماهيات الاشياء . كذلك عارض ارسطو استاذة افلاطون برفع الجدل الى مرتبة او مقام العلم والمنهج العلمي ، بل اعتبر الجدل احد انواع الاستدلال الذي يستند على مقدمات محتملة ، أي اراء معروفة عند العامة من الناس والعلماء من ذوي الشأن يمكن الاستدلال بها بالإيجاب او السلب في مسألة واحدة ويدافع عن أي من الوجهتين مع تحاشي القوع بالخطأ أو التناقض (٨٠) اذ عمل ارسطو على فحص واختبار الآراء والمذاهب لمعرفة

الرأي الصادق منها والكاذب عن طريق قوانين معلومة وطرق معروفة محصورة ، غاية هذه القوانين هي لعزل وفرز ما يمكن اعتباره رأي صادق فيتم اعتماده ، وما يمكن اعتباره رأي كاذب فيتم استبعاده (٨١). ربط أفلاطون المعرفة اليقينية التي يتم الوصول إليها عن طريق الجدل الصاعد والجدل النازل بـ (التطهر ، والتطهر عنده هو انفصال النفس بقدر الامكان عن الجسد ، وهذا يعني أن على المرء أن يحاول قطع العلائق بين النفس والجسم بالألا يترك النفس تتلوث برغبات الجسد وشهواته ، ولا تشترك معه إلا في حالة الضرورة القاضية) (٨٢) في حين كان دافع ومنبع ارسطو المعرفي هو بالإضافة الى الجانب الاخلاقي والديني ايضاً دافعاً اخر وهو الجانب العلمي الذي اراد منه ان يخلص العلم من كل المحاولات السابقة التي اساءت له كثيراً . (٨٣) الى جانب نظرية المعرفة التي اوجدها ارسطو التي تقوم على (اساس الموازنة بين اهمية الادراك الحسي والادراك العقلي ... لان الحواس هي السبيل الى معرفة عناصر العالم الخارجي وظواهره وهي اساس تكون انطباعتنا الاولى عنه ، وبذلك يكون قد اختلف مع استاذة افلاطون في علاقة الحواس بالمعرفة للعالم الخارجي) (٨٤)

لقد حاول افلاطون الرد على الاغاليط التي يقول بها (السوفسطائيين) الذين كانوا يوهمون الناس عن طريق اتقانهم للجدل ، لكن لم يفلح افلاطون كثيراً مثلما عمل ارسطو ، اذ اتبع ارسطو طريقاً جديداً وهو وضع قواعد وقوانين للجدل يمكن الناس من العامة والخاصة على كشف زيغ وزيف ما يدعون ، كذلك حصر اغاليطهم وصنفها في كتاب اسماء (الاغاليط السوفسطائية) ليطلع عليها الجمهور من الناس ، ثم عمل على وضع حلول لهذه المغالطات والرد عليها حتى لا يقع فيها احد مرة اخرى ، ومن ثم امر الناس بضرورة التدرب عليها (٨٥) وهذا ما وضعه في كتابه الطويقيا الذي قسمه الى ثمانية مقالات ثبت في المقالة الثامنة العديد من الارشادات الدقيقة التي تفيد السائل والمجيب على اتقان المناقشة وعدم الوقوع بالمتناقضات ، اي ان المناقش سوف تتكون لديه منهجية رصينة تمنعه من الانزلاق نحو الاجابات الخاطئة غير الدقيقة . (٨٦) لقد كان للفلاسفة في الماضي دور كبير في نشر الفلسفة وعلومها من خلال تدريسها وتعليمها لجمع كبير من الناس خصوصاً لطلبة العلم والمعرفة وهذا ما دأب عليه فلاسفتنا الكبار وبالأخص افلاطون وارسطو ، وبالذات لمفهوم الجدل الذي اخذ مساحة واسعة

في ميادين الفلسفة، اذ كان لهم الدور الكبير في الرد على المغالطات والاكاذيب التي كان ييثرها السفسطائيين في المجتمع اليوناني .

لقد اخذ افلاطون وارسطو على عاتقهما الخوض في مسارات الفلسفة الشائكة من اجل وضع اليات رصينة ودقيقة من اجل الوصول الى الحقائق المنشودة أو الى الطرق التي توصل الى الحقيقة ، وقد اجتهد كلا منهما في هذا المجال كلا على حسب فهمه ، الا ان الباحث ومن خلال ما تقدم من سياق البحث وما مثبت من مصادر ونصوص يستطيع ان يميل و يرجح كفة ارسطو في التفوق في مجال استخدام الجدل في الرد على المغالطات أو في اثبات الحقائق أو الوصول اليها، لكونه استطاع اي ارسطو ان يتعلم ويفهم الكثير من العلوم الفلسفية ومن ضمنها مفهوم الجدل على يد استاذة افلاطون اولاً ، وكذلك لامتلاكه ملكة علمية عالية اشاد لها الجميع استطاع من خلالها ان يطور وينمي هذا المفهوم بشكل اكثر دقة وايجابية ثانياً ، ثالثاً عمل ارسطو على استخدام الجدل ك أداة للاستدلال واضعاً شروطاً وقوانين معلومة تحكم مفهوم الجدل هذا ، كل هذا العوامل وغيرها وضعت ارسطو في صدارة فلاسفة اليونان في العلم والمعرفة .

خاتمة البحث

بعد هذه الدراسة التي تناولت مفهوم الجدل بين كل من افلاطون وارسطو خرج الباحث بمجموعة من النتائج كان من اهمها :

- ١- تأثر افلاطون وارسطو بشكل كبير بالجدل وعدوه احد الوسائل الهامة في الوصول الى حقائق الاشياء .
- ٢- غير (افلاطون وارسطو) المعنى السائد للجدل الذي اوجده السفسطائيين واعتبروه واحد من المفاهيم التي تساعد العقل على الارتقاء بالعلم والمعرفة والابتعاد عن النظرة السائدة التي كانت تلصق به ، اذ كان الجدل مشوه ومموه ، يميل للخداع والكذب اكثر من الميل الى المعرفة .
- ٣- امتاز الجدل عند افلاطون الانتقال بالعقل من المحسوس الى المعقول او من فكرة الى فكرة من اجل الوصول الى الفكرة العليا .
- ٤- من الملاحظات التي ثبتت على افلاطون في الجدل انه احياناً يصل من خلال استنتاجاته الى معلومات مشوه ومغلوطه ، اي ان اسلوبه في الجدل لا يصل في كل الاحيان الى حقيقة الاشياء التي يبحث عنها .

- ٥- الحال تغير كثيراً عند أرسطو اذ عمد الى دراسة الجدل بشكل معمق واضعاً له القواعد والقوانين التي تساعد على تلافي الوقوع في الاخطاء من خلال كتابه الذي اسماه (طويقا) .
- ٦- يرى أرسطو بان الوصول الى حقائق الاشياء يجب ان يتم من خلال القياس والاستقراء ، مشترطاً للقياس المبادئ المسلم بها عند الآخر .
- ٧- اعطى أرسطو اهمية للحواس بالإضافة الى الادراك العقلي من اجل معرفة وتشخيص العالم الخارجي والظواهر المحيطة ، لان اسلوبه وتفكيره المنطقي قائم على التحليل ، وانطلاقه من الواقع المادي الملموس .

ملخص البحث

حاولنا في هذه الدراسة ان نسلط الضوء على مفهوم الجدل عند كل من (افلاطون وارسطو) ، اذ يعد مفهوم الجدل من المفاهيم المهمة والفاعلة في المجال الفلسفي والمعرفي ، اذ سلط عليه الضوء في بداية التفكير الفلسفي المنهجي منذ بدايته مع (زينون الايلي) وصولاً الى (ارسطو) . لقد شهد مفهوم الجدل اساءة كبيرة عندما استخدمه (السفسطائين) كوسيلة لأقناع الناس بالطرق المفتعلة التي تتماشى مع اهوائهم ومنافعهم المادية وقد اطلق عليهم بانهم ادعياء الحكمة ، وفي سياق تتبعنا لمفهوم الجدل عند (افلاطون وارسطو) تناولنا اهم التصورات عندهم اذ استخدم (افلاطون) الجدل من اجل المعرفة والوصول الى حقائق الاشياء من خلال تصنيف المفاهيم وتقسيمها ، واعتبره ايضاً المنهج الذي يرتفع بالعقل من المحسوس الى المعقول ومن ثم النزول بالعقل من اشرف المثل الى ادناها ، كما واعتبره فن القاء الاسئلة والاجوبة ، ثم جاء الدور على (ارسطو) الذي احدث عاصفة علمية ومتغيرات كثيرة في مجمل العلوم والفنون وهذا ما افضى الى ازدهار مفهوم الجدل بوصفه وسيلة للتدريج على التفكير وقد وضعه من ضمن المفاهيم الفلسفية التي من خلالها يمكن ادراك حقائق الاشياء او الوصول اليها بطرق استدلالية ، وكل هذا لا يمكن الوصول اليه دون اتباع القوانين والاليات التي وضعها (ارسطو) في كتابه الذي اسماه (طويقيا) ، كما وعارض (ارسطو) وفي مواضع كثيرة معلمة (افلاطون) حول مفهوم الجدل معتبراً ان الجدل لا يمكنه الوصول الى كنه الاشياء دون استخدام الادوات التي يقوم عليها الجدل مثل التعريف والاستقراء والقياس ،

على عكس (افلاطون) الذي اعتمد على التقسيم والفصل وغير ذلك الكثير من الملاحظات التي ثبتت ضد افلاطون

Abstract

We tried in this study to shed light on the concept of Dialectics when both (Plato and Aristotle), as is the concept of the Dialectics of the important and effective concepts in philosophy and cognitive domain, as was highlighted at the beginning of philosophical thought systematic since its inception with (Zeno of Elea) down to (Aristotle), the concept of the Dialectics has seen significant abuse when used (sophists) as a means to convince people and the ways contrived that are in line with the fancy of physical and benefits have fired on them that they are or claim to wisdom, and in the context of follow us to the concept of Dialectics when (Plato) and Aristotle we dealt with the most important perceptions have since used Plato controversy for knowledge and access to the realities of things by classifying concepts and divided, and considered too approach that brings the mind of the perceived to reasonable and then get off the mind of highest ideals and down the, as he considered the art of throwing the questions and answers, and then came the turn of (Aristotle), which the latest of many scientific and variables storm in the overall science and the arts, and this is what led to the prosperity of the concept of the Dialectics as a means of training the thinking has been placed among the philosophical concepts by which they can realize the realities of things or accessed in ways evidentiary, and all this cannot be reached without following the laws and mechanisms established by (Aristotle) in his book he called (Tobiqia), as opposed Aristotle In many of (Plato) teacher positions around Concept Dialectics, saying that the Dialectics could not get to, but the stuff without the use of tools on which the Dialectics, such as the definition and the induction and measurement, unlike (Plato), which was adopted on division and separation and so a lot of notes which is set against Plato .

هوامش البحث

١- ينظر : عبد الله ، محمد فتحي ، الجدال بين ارسطو وكنت ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ط١ ، بيروت - لبنان ، ١٩٩٥ ، ص٩ .

٢- ينظر :البوطي محمد سعيد رمضان ، نقض اوهام المادية الجدلية ، دار الفكر ،مصر ط٣ ١٩٨٥ ، ص ١٧ .

- ٣- ينظر : روزنتال ، الموسوعة الفلسفية ، ترجمة : سمير كرم ، دار الطليعة ط ٢ ، بيروت - لبنان ، ٢٠٠٦ ، ص ١٦٠ .
- ٤- أبو الفضل جمال الدين ابن منظور: لسان العرب قدّم له عبد الله العلايلي ، ١٩٨٨م ، دار لسان العرب ، ١١ / ١٠٣ - ١٠٥ مادة جدل .
- ٥- عبدالله ، محمد فتحي ، الجدل بين ارسطو وكانط ، المؤسسة الجامعية للنشر ، بيروت ، ١٩٩٥ ، ص ١٠ .
- ٦- الفيروز ابادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب ، القاموس المحيط ج ٣ ، المطبعة الاميرية ط ١ ، مصر - القاهرة ، ١٣٠١هـ ، ص ٣٤٧ .
- ٧- امام ، عبد الفتاح امام ، تطور الجدل بعد هيجل ، . مكتبة مدبولي القاهرة ، مصر ، ١٩٩٧ ، ص ٨ .
- ٨- صليبا ، جميل ، المعجم الفلسفي ، ص ١ / ٣٩١ .
- ٩- ينظر : عبد الله ، محمد فتحي ، الجدل بين ارسطو وكنط ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ط ١ ، بيروت - لبنان ، ١٩٩٥ ، ص ١٥ .
- ١٠- ابن سينا ، الشفاء (المنطق - الجدل) مراجعة : ابراهيم مذكور ، المطبعة الاميرية - القاهرة ، ١٩٥٢ ، ص ٢٤ .
- ١١- ينظر: أبو ريان ، محمد علي ، تاريخ الفكر الفلسفي ، دار الوفاء مصر ، ٢٠٠٧ ، ص ٤٧ .
- ١٢- كتاب الجدل عند ابن رشد ، ص ٣ .
- ١٣- ابن سينا ، الشفاء (المنطق - الجدل) ، ص ١٧ .
- ١٤- عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون: مقدمة ابن خلدون، تحقيق درويش الجويدي، ط ٢ ، ١٩٩٦ م، شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة، صيدا بيروت، ص ٤٢٨ .
- ١٥- الجرجاني ، علي بن محمد ، التعريفات ، دار الكتب ، بيروت ط ١ ، ١٤٠٥ هـ ، ص ٣٣ .
- ١٦- المصدر نفسه ، ص ٣٣ .
- ١٧- ينظر : ديماس ، محمد راشد، فنون الحوار والاقناع ، دار ابن حزم ط ١ ، بيروت - لبنان ، ١٩٩٩ ، ص ١١ .
- ١٨- ينظر : فضل الله ، محمد حسين :الحوار في القرآن قواعده ، أساليبه ، معطياته المؤسسة الجامعية للنشر ، ط ٣ ، بيروت - لبنان ، ١٩٨٥ ، ص ١٥ .
- ١٩- ينظر: افلاطون ، الجمهورية ، ٥١١ .

- ٢٠- ينظر : جول تريكو ، المنطق السوري ، ترجمة : محمد اليعقوبي ، ديوان المطبوعات الجزائرية ، الجزائر ، ١٩٩٢ ص ٣٦ .
- ٢١- ينظر: حمادة ، حسين صالح ، دراسات في الفلسفة اليونانية ج٢، دار الهادي ، بيروت ٢٠٠٥ ص ٩٦-٩٧ .
- ٢٢- المصدر نفسه ، ص ٩٧ .
- ٢٣- ينظر : روبر بلانش ، المنطق وتاريخه من أرسطو حتى راسل ، ترجمة د. خليل احمد خليل ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ص ٢٤ .
- ٢٤- ينظر: المصدر نفسه ، ص ٢٥ .
- ٢٥- ينظر: المصدر نفسه ، ص ٢٥ .
- ٢٦- ينظر: زكريا ابراهيم ، مشكلة الفلسفة ، القاهرة مكتبة مصر ، ١٩٧١ م ، ص ٦٩ .
- ٢٧- ينظر : البوطي محمد سعيد رمضان ، نقض اوهام المادية الجدلية ، دار الفكر ، مصر ط ٣ ١٩٨٥ ، ص ١٧ .
- ٢٨- فيلسوف يوناني ولد في سنة (٥٠٠ ق . م قال بالتغير الدائم ، كان من اسرة ملكية ارستقراطية ، اشتهر بالغموض ولقب بالفيلسوف الغامض له مقولة مشهورة تقول (كل شيء في سيلان دائم) وهذا ما عبر عنه افلاطون بقوله ان المقصود من ذلك هو (ان كل شيء يتحرك ولا شيء في سكون) ينظر : بدوي ، عبدالرحمن ، موسوعة الفلسفة ج ٢ المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط ١ ، بيروت ، ص ٥٣٣-٥٣٤ ، ١٩٨٤ .
- ٢٩- ينظر : رضا الزواري ، في الفكر الجدلي ، منشورات عيون ، الدار البيضاء ، ص ٤٣ .
- ٣٠- فيلسوف يوناني ولد في بين (القرن السادس والخامس) ق. م جنوب ايطاليا اشتهر بقوله بان العالم مجال ثابت غير متحرك ، وعدم ثقته بدليل الحواس . ينظر : روزنتال ، الموسوعة الفلسفية ، ص ٧٤ .
- ٣١- فيلسوف يوناني ولد في مدينة (ايليا) حوالي ٤٩٠ - ٤٣٠ قبل الميلاد وهناك رواية اخرى تقول بانه ولد ٤٩٥ ينسب له المنهج الجدلي الذي كان له الفائدة الكبيرة في المنطق والرياضيات وله مساهمات اخرى مثل نفيه للحركة . ينظر : متي ، كريم ، الفلسفة اليونانية ، مطبعة الرشاد ، بغداد ، العراق ، ١٩٧١ ، ص ٢٠ .
- ٣٢- ينظر : رضا الزواري ، في الفكر الجدلي ، ص ٤٣ .
- ٣٣- ينظر : الامام محمد ابو زهرة ، تاريخ الجدل ، دار المعرف ، مصر ، ١٩٣٤ ، ص ٧ .
- ٣٤- ينظر : محمد فتحي عبدا لله ، الجدل بين أرسطو وكانط ، ص ١١ .

- ٣٥- ينظر : إميل برهية. تاريخ الفلسفة. ج١. ترجمة جورج طرايشي دار الطليعة. ط٢. ١٩٨٧. ص٨٣.
- ٣٦- ينظر : عبد الحميد ، حسن ، اسس الفلسفة معناها وتطورها واهم مشاكلها ، مكتبة الحرية ، القاهرة - مصر ، ١٩٩٣ ، ص ٥٠ .
- ٣٧- ينظر : تيوكاريس. كيسيديس. هيراقلطس. جذور المادية الديالكتيكية. ترجمة حاتم سلمان. دار الفارابي. بيروت. ط١. ١٩٨٧. ص١٤ .
- ٣٨- وهو من مواليد مدينة ابديرا في عام ٤٨٠-٤١٠ ق.م عرف عنه بالخطيب البليغ ، طاف أنحاء ايطاليا واليونان ، نشر له كتاب اسماء " الحقيقة " كتب عليه " لا يستطيع أن أعلم إن كان الالهة موجودين أم لا " والذي كان سبباً في اتهمه بالإلحاد فحكم عليه بالإعدام مع حرق كتبه ، استطاع النفاذ بنفسه من الاعداد ، لكنه مات غرقاً في احد شواطئ اثينا . ينظر : كرم ، يوسف ، تاريخ الفلسفة اليونانية ، ص ٤٦ .
- ٣٩- ينظر : محمد فتحي عبدا لله ، الجدل بين أرسطو وكانط ، ص ١٢ .
- ٤٠- ينظر : تيوكاريس. كيسيديس. هيراقلطس. جذور المادية الديالكتيكية. ترجمة حاتم سلمان. دار الفارابي. بيروت. ط١. ١٩٨٧. ص١٤ .
- ٤١- ينظر : افلاطون ، محاوره الجمهورية ، ترجمة : فؤاد زكريا ، الهيئة المصرية العامة ، مصر ، ١٩٧٤ ، ص ٥١١ .
- ٤٢- ينظر : حمادة ، حسين صالح دراسات في الفلسفة اليونانية ، ص ٩٧ .
- ٤٣- ينظر : عمر عبد الله كامل. مذكرة في تسيير المنطق. بيسان للنشر. بيروت. ط١. ٢٠٠٤ ص ١٦ .
- ٤٤- عبد الله ، محمد فتحي ، الجدل بين ارسطو وكنط ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ط١ ، بيروت - لبنان ، ١٩٩٥ ، ص ١٦ .
- ٤٥- ينظر : محمود فهمي زيدان ، كانت وفلسفته النظرية ، دار المعارف ، مصر ١٩٦٨. ص ١٢ .
- ٤٦- ينظر : افلاطون ، محاوره الجمهورية ، ترجمة : فؤاد زكريا ، الهيئة المصرية العامة ، مصر ، ١٩٧٤ ، ص ٥١١ .
- ٤٧- المصدر نفسه ، ص ٣٣٧ .
- ٤٨- ينظر : يوسف كرم ، تاريخ الفلسفة اليونانية ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة ، القاهرة ط ٥ ١٩٦٦ ، ص ٦٩ .

- ٤٩- ينظر: أفلاطون ، الجمهورية : ترجمة ، حنا خباز ، دار القلم للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، د.ت ، ص ٢٧ .
- ٥٠- ينظر: يوسف كرم ، تاريخ الفلسفة اليونانية ، ص ٧٠ .
- ٥١- ينظر: المصدر نفسه ، ص ٧١ .
- ٥٢- ينظر: المصدر نفسه ، ص ٧٦-٧٢ .
- ٥٣- افلاطون ، محاورة فايدروس : تحقيق وتقديم اميرة حلمي مطر ، دار غريب ، القاهرة ، مصر ، ٢٠٠٠ ص ١٠٥ .
- ٥٤- ينظر: أفلاطون ، الجمهورية : ترجمة ، حنا خباز، ص ٧٧ .
- ٥٥- ينظر: المصدر نفسه ، ص ٧٨ .
- ٥٦- ينظر: المصدر نفسه ، ص ٧٨ .
- ٥٧- ينظر: أفلاطون ، الجمهورية ، ص ٤١٦ .
- ٥٨- المصدر نفسه ، ص ٥٣٣ .
- ٥٩- ينظر: النشار ، مصطفى ، نظرية العلم الارسطية ، دار المعارف ط٢ ، القاهرة - مصر ، ١٩٩٥ ، ص ٤٨ .
- ٦٠- ينظر: النشار ، مصطفى ، نظرية المعرفة عند ارسطو ، دار المعارف ط٣ ، مصر ، ١٩٩٥ ، ص ١٤ .
- ٦١- ينظر: النشار ، مصطفى ، نظرية العلم الارسطية ، ص ٤٨ .
- ٦٢- ينظر : ابن سينا ، النجاة ، تقديم : ماجد فخري ، دار الافاق الجديدة - بيروت ، ١٩٨٢، ص ١٤١ .
- ٦٣- ينظر : بلانشي ، روبير ، المنطق وتاريخه من ارسطو حتى راسل ، : ترجمة : خليل احمد خليل ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ٢٠٠٢ ص ١٧ .
- ٦٤- ينظر : ارسطو طاليس ، كتاب ما بعد الطبيعة لارسطو ، تحقيق وترجمة ، جمال حسنين ابو الطوق ، دار البراق ، تونس ، ٢٠٠٩ ، ص ٥٧ .
- ٦٥- ينظر: محمد فتحي عبدا لله ، الجدل بين أرسطو وكانت ، ص ٦٦ .
- ٦٦- ينظر: بلانشي ، روبير ، المنطق وتاريخه من ارسطو حتى راسل، ص ٢٢ .
- ٦٧- ينظر: محمد فتحي عبدا لله ، الجدل بين أرسطو وكانت ، ص ٦٦ .
- ٦٨- أبوريان ، محمد علي ، تاريخ الفكر الفلسفي ، دار الوفاء مصر ، ٢٠٠٧، ص ٤٧ .
- ٦٩- ينظر: المصدر نفسه ، ص ٤٨ .

- ٧٠- ابن رشد ،ابي الوليد: تحقيق: محمد سليم سالم، تلخيص كتاب ارسطو في المنطق، المقالة الاولى، الهيئة المصرية للكتاب ، مصر، ١٩٨٠، ص ٣-٤ .
- ٧١- ينظر : ارسطو طاليس ، الخطابة : تحقيق : عبدالرحمن بدوي ، وكالة المطبوعات ، الكويت ، ١٩٧٩، ص ٨-٩ .
- ٧٢- ينظر: ابن رشد ،ابي الوليد، تلخيص كتاب ارسطو في المنطق ، ص ٦-٧ .
- ٧٣- ينظر: يوسف كرم ، تاريخ الفلسفة اليونانية ، ص ٦٩ .
- ٧٤- ينظر: عمر عبد الله كامل. مذكرة في تسيير المنطق. مصدر سابق ص ١٦ .
- ٧٥- حسين صالح حمادة ، دراسات في الفلسفة اليونانية ، ص ١٠١-١٠٢ .
- ٧٨- ينظر: يوسف كرم ، تاريخ الفلسفة اليونانية ، ص ١٠٣ .
- ٧٩- بلانشي ، روبير ، المنطق وتاريخه من ارسطو حتى راسل ، ص ٣١ .
- ٨٠- ينظر: ابوريان ، محمد علي ، تاريخ الفكر الفلسفي ، ص ٥٥ .
- ٨١- ينظر: ابن رشد ،ابي الوليد، تلخيص كتاب ارسطو في المنطق ، ص ٧ .
- ٨٢- النشار ، مصطفى ، تاريخ الفلسفة اليونانية من منظور شرقي ج٢، دار قباء للنشر ، القاهرة ، ٢٠٠٠ ، ص ١٩٥ .
- ٨٣- ينظر: النشار ، مصطفى ، نظرية المعرفة عند ارسطو ، دار المعارف ط ٣ ، مصر ، ١٩٩٥ ، ص ١٣-١٤ .
- ٨٤- المصدر نفسه ، ص ١١٣ .
- ٨٥- ينظر: النشار ، مصطفى ، نظرية العلم الارسطية ، دار المعارف ط ٢، القاهرة - مصر ، ١٩٩٥ ، ص ٤٦ - ٤٧ .
- ٨٦- ينظر: عبد الله ، محمد فتحي ، الجدل بين ارسطو وكنت ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ط ١ ، بيروت - لبنان ، ١٩٩٥ ، ص ٧١ .

٧٦- ينظر: يوسف كرم ، تاريخ الفلسفة اليونانية ، ص ١١٨ .

٧٧- ينظر: بلانشي ، روبير ، المنطق وتاريخه من ارسطو حتى راسل ، ص ٣١-٣٢-٣٣ .

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم .
- ابن رشد ،ابي الوليد: تحقيق: محمد سليم سالم، تلخيص كتاب ارسطو في المنطق، المقالة الاولى، الهيئة المصرية للكتاب ، مصر، ١٩٨٠ .

- ابن سينا ، الشفاء (المنطق – الجدل)، مراجعة : ابراهيم مذكور ، المطبعة الاميرية – القاهرة ١٩٥٢ ،
- ابن سينا ، النجاة . ، تقديم : ماجد فخري ، دار الافاق الجديدة – بيروت ، ١٩٨٢ .
- أبو الفضل جمال الدين ابن منظور: لسان العرب قدّم له عبد الله العلايلي ، ١٩٨٨م ، دار لسان العرب ، ١١ / ١٠٣ - ١٠٥ مادة جدل .
- أبوريان ، محمد علي ، تاريخ الفكر الفلسفي ، دار الوفاء - مصر ، القاهرة ، ٢٠٠٧ .
- ارسطو طاليس ، الخطابة : تحقيق : عبدالرحمن بدوي ، وكالة المطبوعات ، الكويت ، ١٩٧٩ .
- ارسطو طاليس ، كتاب ما بعد الطبيعة لارسطو ، تحقيق وترجمة ، جمال حسنين ابو الطوق ، دار البراق ، تونس ، ٢٠٠٩ .
- أفلاطون ، الجمهورية : ترجمة ، حنا خباز ، دار القلم للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، د.ت .
- افلاطون ، محاوراة الجمهورية ، ترجمة : فؤاد زكريا ، الهيئة المصرية العامة ، مصر ، ١٩٧٤ .
- افلاطون، محاوراة فايدروس : تحقيق وتقديم اميرة حلمي مطر ، دار غريب ، القاهرة ، مصر ، ٢٠٠٠ .
- الامام محمد ابو زهرة ، تاريخ الجدل ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٣٤ .
- امام ، عبد الفتاح امام ، تطور الجدل بعد هيجل ، مكتبة مدبولي القاهرة ، مصر ، ١٩٩٧ .
- إميل برهية. تاريخ الفلسفة. ج١. ترجمة جورج طرايشي دار الطليعة. ط٢. ١٩٨٧ .
- بدوي ، عبدالرحمن ، موسوعة الفلسفة ج٢ المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١، بيروت، ١٩٨٤ .
- البوطي محمد سعيد رمضان ، نقض اوهام المادية الجدلية ، دار الفكر ، مصر ط٣ ١٩٨٥ .
- تيوكاريس. كيسيديس. هيراقلطس. جذور المادية الديالكتيكية. ترجمة حاتم سلمان. دار الفارابي. بيروت. ط١. ١٩٨٧ .
- الجرجاني ، علي بن محمد ، التعريفات ، دار الكتب ، بيروت ط١ ، ١٤٠٥ هـ ،
- جول تريكو، المنطق الصوري ، ترجمة : محمد يعقوبي ، ديوان المطبوعات الجزائرية ، الجزائر ، ١٩٩٢ .
- حمادة ، حسين صالح ، دراسات في الفلسفة اليونانية ج٢، دار الهادي ، بيروت ٢٠٠٥ .
- ديماس ، محمد راشد، فنون الحوار والاقناع ، دار ابن حزم ط١ ، بيروت – لبنان ، ١٩٩٩ .
- رضا الزواري ، في الفكر الجدلي ، منشورات عيون ، الدار البيضاء ، ١٩٩٦ .

- روبير بلانش ، المنطق وتاريخه من أرسطو حتى راسل ، ترجمة د. خليل احمد خليل ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ٢٠٠٢ .
- روزنتال ، الموسوعة الفلسفية ، ترجمة : سمير كرم ، دار الطليعة ط ٢ ، بيروت - لبنان ، ٢٠٠٦ .
- زكريا ، ابراهيم ، مشكلة الفلسفة ، مكتبة مصر للطباعة ، القاهرة ، ١٩٧١ م .
- صليبا ، جميل ، المعجم الفلسفي ، دار الكتاب اللبناني - بيروت ، ١٩٨٢ .
- عبد الحميد ، حسن ، اسس الفلسفة معناها وتطورها واهم مشاكلها ، مكتبة الحرية ، القاهرة - مصر ، ١٩٩٣ .
- عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون: مقدمة ابن خلدون، تحقيق درويش الجويدي، ط ٢ ، شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة، صيدا بيروت ، ١٩٩٦ .
- عبد الله ، محمد فتحي ، الجدل بين ارسطو وكنط ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ط ١ ، بيروت - لبنان ، ١٩٩٥ .
- عبد الله ، محمد فتحي ، الجدل بين ارسطو وكنط ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ط ١ ، بيروت - لبنان ، ١٩٩٥ .
- عبدالله ، محمد فتحي ، الجدل بين ارسطو وكانط ، المؤسسة الجامعية للنشر، بيروت ، ١٩٩٥ .
- عمر عبد الله كامل. مذكرة في تسيير المنطق. بيسان للنشر. بيروت. ط١. ٢٠٠٤.
- فضل الله ، محمد حسين :الحوار في القرآن قواعده ، أساليبه ، معطياته المؤسسة الجامعية للنشر، ط٣ ، بيروت - لبنان ، ١٩٨٥ .
- الفيروز ابادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب ، القاموس المحيط ج ٣ ، المطبعة الاميرية ط١ ، مصر - القاهرة ، ١٣٠١هـ .
- متي ، كريم ، الفلسفة اليونانية ، مطبعة الرشاد ، بغداد ، العراق ، ١٩٧١ .
- محمود فهمي زيدان ، كانت وفلسفته النظرية ، دار المعارف ، مصر ١٩٦٨ .
- النشار ، مصطفى ، تاريخ الفلسفة اليونانية من منظور شرقي ج٢ ، دار قباء للنشر، القاهرة ، ٢٠٠٠ .
- النشار ، مصطفى ، نظرية العلم الارسطية ، دار المعارف ط٢ ، القاهرة - مصر ، ١٩٩٥ .
- النشار ، مصطفى ، نظرية المعرفة عند ارسطو ، دار المعارف ط٣ ، مصر ، ١٩٩٥ .
- يوسف كرم ، تاريخ الفلسفة اليونانية ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة ، القاهرة ط ١٩٦٦ .